

تفسير السمعاني

@ 147 @ (^) قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار
إنه لا يفلح الظالمون (135) وجعلوا □ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا □
بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى □ وما كان □ فهو يصل إلى شركائهم
ساء ما يحكمون (136) وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) * * * * وقيل : على
ما أنتم عليه ، وهذا أمر تهديد ، كقوله : (^ اعملوا ما شئتم) فكذلك قوله (! 2 ! 2
فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) أي : من يكون له الأمر في العاقبة (^ إنه لا يفلح
الظالمون) . .

قوله - تعالى - : (^ وجعلوا □ مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا) وكانوا يقسمون الحرث
، فيجعلون □ نصيبا ، وللأصنام نصيبا ، ويقسمون الأنعام ، فيجعلون □ نصيبا ، وللأصنام
نصيبا ، ثم ما جعلوا □ ، صرفوه للفقراء والمساكين ، وما جعلوا للأصنام أنفقوه على
الأصنام ، وعلى خدم الأصنام ؛ فهذا معنى قوله : (^ فقالوا هذا □ بزعمهم وهذا لشركائنا)
فأما قوله : (^ فما كان لشركائهم فلا يصل إلى □ وما كان □ فهو يصل إلى شركائهم) معنى
هذا : أنهم كانوا إذا قسموا الحرث والأنعام كما وصفنا ، فإذا سقط مما جعلوا □ من الحرث
شيء فيما جعلوه للأصنام تركوه ، وإذا سقط شيء من نصيب الأصنام ، فيما جعلوه □ ردوه إلى
نصيب الأصنام ، وكان إذا هلك أو انتقص مما جعلوا □ من الأنعام شيء ؛ لم يبالوا به ، وكان
إذا هلك أو انتقص من نصيب الأصنام ، جبروه مما جعلوه □ ، وقالوا : □ غني ، والصنم
محتاج ، وكانوا إذا أجدبوا وقحطوا ؛ أكلوا مما جعلوه □ ، ولم يأكلوا من نصيب الأصنام .

وقوله : (^ ساء ما يحكمون) أي : لم يأثم فيه وحي ، ولا يقتضيه عقل ؛ فإن القياس
يقتضي التسوية - على زعمهم - بين الشريكين ، لا ما حكموا به . قوله - تعالى - : (^)
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) يعني : كما زين هذا لأولئك القوم ،
فقد زين لكثير من المشركين قتل أولادهم